

ومضات رائية (12)

تصدير: هي سلسلة من ومضات لا تتقيد بتجنيس الومضة ومحدداتها المتداولة في التنظير النقدي، بل تنطلق من إمكاناتها اللغوية، لتشمل محمولات الحرف في تنوعاتها المختلفة.

تقولُ لي: قيل إن البحري شاعر

وقيل إنَّ المتنبي حكيم

وأقولُ لك: ما أكثر ما قيل

وما دام في الفم لسانٌ فلن ينقطعَ قيل

ولك أقولُ أيضاً خُذْ أعظمَ ما قيل

قال: قُلْ

قلتُ قيلَ: "إنَّ من الشَّعْرَةِ لحكمةٌ"

قال: لقد جئتَ بأعظمِ قولٍ،

وجئتَ بأقوى دليل

قلتُ سأزيدُكَ من الشَّعْرَةِ بيتاً

قال تفضَّلْ

قلتُ إنَّ أبا الطيّبِ نفْسَهُ قد نَسَبَ الحكمةَ إلى نفْسِهِ

نفْسَهُ احتفى بشعْرَةِ يَسَّةِ حكْمَتِهِ

بسرٍّ تداولِ نصِّهِ الذي رَدَمَ الهوسَّةَ بينَ العامَّةِ والخامَّةِ

هو يَعْلَمُ ما يَقُولُ، وهو يَقُولُ ما يَعْلَمُ

ولذلكَ حَسَدَهُ المتطفِّلونَ على الشَّعْرِ

ومَنْ لا موهبةَ لهم حسدوه

تارةً يتمثِّلُ الحسدُ هجاءَ شَعْرِيًّا، وتارةً يَلْبِسُ لباسَ النقدِ، لباسَ الرأْيِ

وقد يَخْدَعُ لباسُ النقدِ البسطاءَ

يَخْدَعُهُمُ النقدُ المُعَلَّلُ برأْيٍ لا إجماعَ عليه ولا إطباقَ

قلتُ له ما قلت...

وقلتُ: هل فهمتَ الآن؟

قال: نعم الآنَ فهمت.